مؤسَّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام
قناةُ القمر الفضائيّة
مع عبد الحليمِ الغِزِّي

أسئلةٌ وشيءٌ من أجوبة...

الحلقةُ 9

الإثنين: 25/ 2/ 1445 هـ – 11/ 9/ 2023 م

www.alqamar.tv

ت	فهرسة الحلقة الموضوع	الصفحة
1	ما هُوَ هَدفُ زِيارة الأربعين؟ وهَل زِيارةُ الأربعين المقدَّسة حقَّقت أهدافَها؟ ج2	2
2	الشِقُّ الثاني من السؤال: هل حقَّقت زيارةُ الأربعين أهدافَها؟	2
3	وضعتُ جوابي في مجموعةِ ملاحظات: الملاحظةُ الأولى: ❶ حيثيات زيارة الاربعين	2
4	ما هي المشكلةُ في الثقافةِ الشيعيَّة؟	2
5	الملاحظةُ الثانية: ❷ ما هو احسن ما عند الشيعة في الاجواء الحسينية عُموماً وخُصُوصاً في أيَّام الأربعين؟	3
6	الملاحظةُ الثالثةُ: ❸الجنود المجهولون في اجواء الحسينية الذين يَعملونَ وعُيُونُهم وقُلُوبُهم باتِّجاه الحُسين ؟	3
7	الملاحظةُ الرابعة؛ ❹ وقفةٌ مُقتضبَةٌ عِندَ روايةٍ حُسينيَّةٍ مِن أعظَمِ رواياتِنا، هي الَّتي تُخبِرُنا عن نفسِها بنفسِها	4
8	قبر الحسين جزء من منظومة التي جاءت في كلمات العقيلة: (وَيَنْصِبُونَ لِهَـٰذَا الطَفّ عَلَمَاً)	6
9	بحسبِ المنهج الطوسيّ فإنَّ الأجواءَ الحُسينيَّة ليست مُحَبَّبةً عندَهُم، أذكرُ لَكُم صُوراً: الصورةُ الأولى: مُحسن الأمين العاملي. و الصورة الثانية: البروجردي حسين البروجردي.	6
10	الصورة الثالثة: مُحسنُ الحكيم. و الصورة الرابعة: محمد باقر الصدر	7
11	الملاحظةُ الخامسة ❺ ؛ زيارةُ الأربعين برنامجٌ مهدويٌّ مهدويّ مهدويّ.	8
12	زيارةُ الأربعين زيارةٌ مهدويَّةٌ؛ (في حديث العترة الطاهرة)	9
13	مدينةُ كربلاء نحنُ نعرِفها مدينةٌ صغيرةٌ، خدماتُها محدودةٌ	9
14	ولكن ماذا يُريدُ الإمامُ مِن هذا البرنامَج؟!	10
15	من النَّجفِ إلى الكوفةِ إلى كربلاء ستُصْبِحُ مدينةً واحدةً عاصمة مهدوية	11
16	ما هي هذه الرايات في كلام العترة "وَكَأَنَّكَ بِالرَّايَات الْصُّفْر"	12
17	خدمات عند ضهوره الشريف وما خدماتُ زيارة الأربعين إلَّا مُقَدِّمةٌ: صورةٌ إجماليَّةٌ عن العاصمةِ المهدويَّة	13
18	يا شيعةَ العراق: الإمامُ يُريدكُم أن تُحقِّقوا أهدافَ زيارة الأربعين، أهدافَ هذا البرنامج المهدويّ، أضربُ لَكُم مِثالاً:	15
19	هذهِ الأمورُ تذكَّرُوها لا أُطالبُكم أن تقبلوا كلامي	16
20	لكنَّني أُنَبِّهُكم إلى أمرٍ بدأ يأكُلُ شيئاً فشيئاً العطاءَ المعنويَّ لزيارة الأربعين	17

يَا زَهْرَاء

بسْمِ اللهِ الرَّحمَـٰنِ الرَّحِيْم

سَلامٌ عَلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد..
سَلامٌ عَلَىٰ حُسَينٍ وآلِ حُسَين..
سَلامٌ عَلَىٰ العَارِفِينَ الوَاعِينَ الْمُخْلِصِينَ مِن خُدَّام الحُسَين..
سَلامٌ عَلَيكُم..

***

يَا إِمَام...
شَوْقِي إِلَيْكَ شَوْقَ الحَنِيْن..
وَعَطَشِي إِلَيْكَ عَطَشَ أَيَّامِ الجَدْبِ وَلَيَالِي المُحُوْلِ إِلَىٰ مَاءِ الحَيَاة..
يَا إِمَام...
إِنِّي فِيْ اِنْتِظَارِكَ عَلَىٰ طُولِ مَحَطَّاتِ الطَّرِيْق...
تَفَرَّقَ الجَمِيْع..
المُغَادِرُونَ غَادَرُواْ إِلَىٰ حَيْثُ يُغَادِرُون..
وَالقَادِمُونَ فِيْ اِنْتِظَارِهِم مُسْتَقْبِلُون مَعَهُم سَيَذْهَبُون..
وَسَتَبْقَىٰ مَحطَّاتُ الطَّرِيْقِ فَارِغَة..
سَأَلْتَحِفُ الفَرَاغ وَغُرْبَةَ الأَيَّام..
هَمْ تضْحَك أَيّامِي وَأشُوفَنَّك...؟!
لَو حِزن أَسْوَد يظَل طُولِ الطَرِيْج...؟!
الدَّرْب مُوحِش يَا إِمَام..
مُوحِش يا إِمَام.. مُوحِش يا إِمَام..
الدَّرْب مُوحِش يَا إِمَام..
لَا صِديْج ولا رِفِيْج..
سَأَبْقَىٰ أُوَدِّعُ المُغَادِرِيْن.. وَأَسْتَقْبِلُ القَادِمِيْن..
عَلَىٰ أَمَلِ أَنْ تَعُود ... وَنَلْتَقِي..
..

سَلامٌ عليكُم..

يازهراء

سَأُجِيبُ على سُؤالٍ وَردَنِي قَبلَ يَومين مِن بَعضِ فُضلاءِ وخُطباء حوزةِ قُم.
أقرأُ السؤالَ عَليكُم مِثلما وردَني:

ما هُوَ هَدفُ زيارة الأربعين؟ وهَل زيارةُ الأربعين المقدَّسة حقَّقت أهدافَها؟ ج2

موضوعُ السؤالِ ستراتيجيٌّ وستراتيجيٌّ جِدّاً، أتحدَّثُ عن الواقع الشيعيّ عُموماً، وعن الواقع الشيعيّ العراقي خُصوصاً، كما قُلتُ لكُمُ هذا السؤالُ وردَني قبلَ يومين مِن بعضِ فُضلاءِ وخُطباءِ حوزةِ قُم.

السؤالُ يشتملُ على شقَّين	
الشِقُّ الأوَّل	الشِقُّ الثاني
ما هو هدفُ زيارَة الأربعين؟	هل حقَّقت زيارةُ الأربعين أهدافَها؟
تم الاجابة عليه في الحلقة (8)	سأتناوله في هذه الحلقة

الشِقُّ الثاني من السؤال: هل حقَّقت زيارةُ الأربعين أهدافَها؟

وضعتُ جوابي في مجموعةِ ملاحظات طلباً للإيجازِ والاختصار، مِن خِلالِ إيرادِ هذهِ الملاحظات سيظهرُ الجوابُ واضحاً وجليّاً ويتكاملُ الكلامُ في هذهِ الحلقةِ معَ ما تقدَّمَ في حلقةِ يومِ أمس.

الملاحظةُ الأولى: 1

لابُدَّ أن نعرفَ من أنَّ زيارة الأربعين	
من حيثيَّةٍ هي	ومن حيثيّةٍ أُخرى هي
حَدَثٌ	مُعتَقَدٌ.
حاضرةٌ في الأجواء الشيعيَّة	ليست حاضرةً في الأجواءِ الشيعيَّةِ

ما هو الواضح في أجوائنا الشيعية بخصوص زيارة الاربعين؟ (تركيز على الحدث دون المعتقد)

- عِبرَ الفضائيَّاتِ الشيعيَّة، وعِبرَ المنابرِ الشيعيَّة، وعِبرَ النَّاسِ عُموماً هُناكَ تركيزٌ على الزيارةِ الحَدَث دُونَ التركيزِ على الزيارةِ المُعتقد،
- ولذا يكثُر الكلام عن عدد الزائرين، ويكثُرُ الكلام عن الخدماتِ الَّتي قدَّمتها العتبات، ويكثُرُ الكلامُ عن عدد المواكبِ، عن أنواعِ الأطعمةِ والأشربةِ إلى غيرِ ذلك،
- لكن ليسَ هُناكَ من حديثٍ عن مضمون الزيارةِ الشريفة، ضاعَ مضمونُ الزيارةِ الشريفة معَ هذا الكلامِ كُلِّه، ولِذا فإنَّ زيارة الأربعين الحَدَث حاضرةٌ في الأجواء الشيعيَّة، لكنَّ زيارةَ الأربعين المُعتَقَد ليست حاضرةً في الأجواءِ الشيعيَّةِ الإعلامية، هذهِ القضيَّةُ لابُدَّ من الالتفاتِ إليها.
- جوهرَ الزيارةِ مُعتَقَدٌ، يجبُ أن يَكُونَ التركيزُ كُلُّ التركيزِ على الزيارةِ المُعتَقَد وليسَ على الزيارةِ الحَدَث، أن نُعطي أكثرَ مِن تسعينَ بالمئة للزيارةِ المُعتقد وما بقي من الجُهدِ يُعطى للزيارةِ الحَدَث وليسَ اهتماماً بالحَدَثِ بِما هُو حَدَث وإنَّما لتوظيفِ الحَدَثِ من أجلِ الزيارةِ المُعتَقَد.

ما هي المشكلةُ في الثقافةِ الشيعيَّة؟

- إنَّها ثقافةٌ طوسيَّةٌ، الثقافةُ الطُوسيَّةُ ثقافةٌ تافِهةٌ بَتْريَّةٌ مُرجِئيَّةٌ لا تُلامِسُ حقائقَ معارف العترةِ الطاهرة، الثقافةُ الطُوسيَّةُ ثقافةٌ أعرَابِيَّةٌ جُذُورُها مَنابعُها أساسُها مأخوذٌ مِن سَقيفةِ بني ساعدة،

❖ المَذْهَبُ الطُوسيُّ مَذْهَبٌ مُؤسَّسٌ وِفقاً للفِكر الشافعيّ المعتزليّ العبَّاسيّ فماذا سنَجِدُ فيه؟! لا نَجِدُ فيهِ إلَّا التَّفاهَةَ والسَّفَاهة وهذا هو الَّذي يجري على أرض الواقع،

❖ عامَّةُ الشيعةِ رُبُّوا على ثقافةٍ طُوسيَّةٍ بهذا المستوى، ولذا فإنَّ الاهتمامَ الشيعيَّ بالزيارةِ الحَدَث دُونَ الزيارة المُعتقَد، هذهِ قضيَّةٌ حسَّاسةٌ لابُدَّ أن نلتفتَ إليها إذا أردنا أن نَكُونَ في سياق التمهيد المهدويّ.

❖ إمامُنا الصَّادقُ ماذا يقول؟ **(لَو أَدْرَكْتُ القَائِمَ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي)**، فأينَ هي الخِدمَةُ الشيعيَّةُ لإمامِ زماننا في زيارة الأربعين؟! المشكلةُ واضحةٌ، لقد أُهْمِلَ معنى المُعتقد وتمَّ التركيزُ على معنى الحَدَث، ولذا لابُدَّ من التفريقِ بينَ هذين الموضوعين، بينَ الزيارةِ الحَدَث وبينَ الزيارةِ المُعتَقَد.

الملاحظةُ الثانيةُ مُلاحظةٌ لابُدَّ أن أُسَجِّلَها:
2

ما هو احسن ما عند الشيعة في الاجواء الحسينية عُموماً وخُصُوصاً في أيَّام الأربعين؟

❖ الأجواءُ الحُسينيَّةُ برَغمِ ما فيها من خللٍ هُناكَ خللٌ في الأجواءِ الحُسينيَّةِ لا يستطيعُ أحدٌ أن يُنْكِرَه، هُناكَ مُخالفاتٌ شرعيَّةٌ واضحةٌ، وهُناكَ وهُناكَ، ولكن معَ كُلّ الخللِ في الأجواء الحُسينيَّةِ فإنَّ أحسنَ ما عِندَ الشيعةِ هي هذهِ النَّشاطاتُ الحُسينيَّة،

❖ نحنُ لا نملكُ شيئاً خُصوصاً في الدِّين الطوسيّ لأنَّ الشيعةَ على الدِّين الطوسيّ، الشيعةُ ما هم على دين العترة، لا يوجدُ شيءٌ حَسَنٌ عِندَ الشيعةِ إلَّا هذا الَّذي يجري في الأجواءِ الحُسينيَّة،

❖ أحسنُ ما عِندَنا ما يجري من نشاطاتٍ ومن أعمالٍ ومن خدماتٍ في الأجواء الحُسينيَّةِ إن كانَ هذا في أيَّام الأربعين أو في سائرِ المناسباتِ الحُسينيَّةِ بل في سائرِ أيَّام السنة،

❖ لكنَّ الخللَ الموجودَ في الأجواء الحُسينيَّةِ لا يُشَكِّلُ شيئاً بالقياسِ إلى عَظمَتِها، وبالقياسِ إلى أهميَّتها، وبالقياسِ إلى إيجابيَّاتِها، وبالقياسِ إلى منافعها العَظيمةِ جِدَّاً، هذهِ ملاحظةٌ مُهمَّةٌ لابُدَّ أن تُثبَّتَ في سلسلةِ هذهِ الملاحظات.

الملاحظةُ الثالثةُ وهي مُهِمَّةٌ جدَّاً لابُدَّ أن نلتَفِتَ إليها:
3

الجنود المجهولون في اجواء الحسينية الذين يَعملونَ وعُيُونُهم وقُلُوبُهم باتِّجاه الحُسين ؟

❖ الأجواءُ الحُسينيَّةُ عُموماً بِكُلِّ تفاصيلِها لها جُنودٌ مجهولون، مثلما هو شائعٌ هذا التعبير في زماننا وفي أيَّامِنا، هُناكَ جنودٌ مجهولون، هؤلاءِ يواصلونَ العملَ ليلَ نهار في كواليسِ المشهد،

❖ وهؤلاءِ لا يعبؤونَ لا بزعماء الدِّين بالمراجع، ولا يعبؤون بالأحزابِ الدِّينيَّةِ الشيعيَّة، ولا يعبؤون بالحُكومات، وهُم يعرفونَ جيّداً أنَّ الحُكوماتِ لا تُريدُ زيارةَ الأربعين، أتحدَّثُ عن الحُكومات العبَّاسيَّةِ في بغداد، وإنَّما زيارةُ الأربعين تقومُ برغمِ آنافِهِم،

❖ الحُكوماتُ في بغداد لا تُريدُ زيارة الأربعين، والمرجعيَّاتُ في النَّجفِ وكربلاء لا يُريدونَ هذهِ الزيارة، الطُوسيّونَ لا يُريدونَ هذهِ الزيارة - أتحدَّثُ عن المراجعِ الكبار من المرجع الأعلى إلى المرجع الأسفل –

❖ لكنَّ الزيارةَ تحقَّقت وتتحقَّقُ برَغْمِ آنافِهِم فيضطرّونَ لإظهارِ تأييدِهِم لهذهِ الزيارة، وللأجواء الحُسينيَّةِ عُموماً وإلَّا لو رَجَعَ الأمرُ إليهم لقضوا عليها قضاءً تامَّاً، بحسبِ المنهج الطوسيّ فإنَّ رواياتِ وأحاديث

زيارة الأربعين ليست صحيحةً، هذهِ الحقيقةُ من الآخِر، والَّذينَ من الطوسيّينَ يُحاولونَ إثباتَها فإنَّهُم يُخالفونَ المنهجَ الطوسيّ، لا أُريدُ أن أخوضَ في هذهِ التفاصيل.

❖ **لكنَّ حقيقةً لابُدَّ أن نعرِفها**؛ من أنَّ جُنوداً مجهولينَ، حينَ أتحدَّثُ عن جنودٍ مجهولين أنا لا أتحدَّثُ عن شيءٍ غيبيٍّ، إنَّما أتحدَّثُ عن المواكبِ الحُسينيَّةِ، وعن الهيئاتِ الحُسينيَّة،

❖ هُناكَ عددٌ كبيرٌ من خُدَّامِ الحُسينِ يُقيمونَ هذهِ المواكب، يُقيمونَ هذهِ الهيئات، يُؤسِّسونَ الحُسينيَّات ولا يعبؤونَ أكانَ ذلكَ يُعجِبُ المراجع، يُعجِبُ الأحزابَ الشيعيَّة، يُعْجِبُ الحكومة، لا يعبؤون لأنَّهُم يَعملونَ وعُيُونُهم وقُلُوبُهم باتِّجاه الحُسين، وهذهِ القضيَّةُ ليست خاصَّةً بهذا المقطع الزَّمانيّ، هذهِ القضيَّةُ قضيَّةٌ مُستمرَّةٌ مُنذُ مَقْتَلِ الحُسينِ وإلى يومنا هذا.

الملاحظةُ الرابعة؛ وقفةٌ مُقتضبَةٌ عِندَ روايةٍ حُسينيَّةٍ مِن أعظَمِ رواياتِنا، هي الَّتي تُخبِرُنا عن نفسِها بنفسِها:

4

❖ في (كامل الزيارات) لابنِ قولويه، المتوفى سنة (368) للهجرة، طبعةُ مكتبة الصَّدوق/ طهران - إيران/ إنَّهُ البابُ (88)، هذهِ الروايةُ الَّتي يُحدِّثُنا بها قُدامَةُ ابنُ زائدة، عن أبيهِ زائدة، عن إمامِنا السجَّادِ صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه، الروايةُ طويلةٌ هي مِن عُيُونِ الرواياتِ والأحاديثِ الحُسينيَّة.

❖ في آخرِ الروايةِ وهي روايةٌ طويلةٌ الروايةُ تبدأُ من الصفحةِ (273) وتنتهي عِندَ نهايةِ الصفحةِ (287)، في آخرِ الروايةِ زائدةُ يقول من أنَّ الإمامَ السجَّادَ قالَ لَهُ بعدَ أن حَدَّثَهُ بهذهِ الرواية بهذا الحدِيث:

- (الإمامُ السجَّادُ يقولُ لزائدة: **خُذْهُ إِلَيْك** - لو لَم يَكُن زائدةُ أهلاً لِذَلِك لَمَا حَدَّثهُ الإمامُ السجَّادُ بهذا الحديث - **، أَمَا لَو ضَرَبتَ فِي طَلَبِهِ إِبَاطَ الإِبِلِ حَوْلاً لَكَانَ قَلِيلاً)،**
  - ضربتَ في طلبهِ إباطِ الإبل، جانبي جسم البعير، إذا أرادَ رَاكِبُ البعير من بعيرِهِ أن يُسرِع فإنَّهُ يضربُ إباطَهُ، حينما يضربُ إباطَهُ فإنَّ البعيرَ سيُسرِعُ ويُسرِع،
  - الإمامُ السجَّادُ يقولُ لزائدة: لو أنَّكَ سافرتَ حَوْلاً كامِلاً على الإبلِ والنِّياق وضربت إباطها لأجلِ أن تُسرِعَ في سيرِها لكانَ قليلاً لأجلِ أن تُحَصِّلَ هذا الحديث،
  - هذهِ الكلمةُ وأمثالُها تُشعِرُنا أنَّ أئمَّتنا صلواتُ اللهِ عليهِم يُريدونَ مِنَّا أن نهتمَّ بحديثِهِم، وأن نجعلَ حديثَهُم، أن نجعلَ معارِفَهم وثقافتهم جزءاً مُهمَّاً في حياتِنا.

في أحرجِ ساعةٍ بدايةُ مسيرةِ السَّبايا وها هي بِنتُ عليٍّ تُحدِّثُ عَلِيَّاً السجَّاد

❖ العقيلةُ زيْنَب صلواتٌ عليها تُحدِّثُ إمامَنا السجَّادَ متى؟ أتعلمونَ متى؟ حينما أُرْكِبوا على النِّياق وبدأت مَسيرَةُ السّبي، إنَّها ساعةٌ حَرِجَةٌ جدَّاً،

❖ في تِلكَ الساعةِ كانت العقيلةُ تتحدَّثُ معَ السجَّادِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، أيَّةُ ساعةٍ؟! وقد مرّوا على الأجسادِ الطاهرة مرّوا على الأجساد الطاهرة ورأوا كيفَ تمزَّقت خُصوصاً حينَ مرّوا على جسد المولَى على جسدِ سيِّد الشُّهداء، ماذا رأوا؟ ماذا رأوا هُناك؟

❖ لقد ركضت عليهِ الخُيُولُ بحوافرِها، في كُتُب المقاتلِ من أنَّ اللُّعناءَ جَدِّدوا حديدَ حوافرِ خُيُولِهم، وداسوا صدرَ الحُسينِ ثُمَّ قلبوهُ على ظهرِهِ فداسوا ظهرَهُ الشريف، فداسوا الصَّدرَ والظهر، في تِلكَ اللحظات الحَرجةِ كانت العقيلةُ تتحدَّثُ معَ الإمام السجَّاد فتقول من جُملةِ ما قالت الروايةُ طويلةٌ:

- **فَوَاللهِ إِنَّ ذَلِكَ لَعَهْدٌ مِن رَسُولِ الله –**
  - ما ستقولهُ من كلامٍ إنَّها لا تُخبِرُ الإمامَ لأجلِ أن يعلَمَ الإمام، إنَّها تتحدَّثُ معَ الإمامِ كي تصلَ هذهِ الروايةُ إلينا من أنَّ الكلامَ هذا قد قِيلَ في أحرجِ ساعةٍ بدايةُ مسيرةِ السَّبايا وها هي بِنتُ عليٍّ تُحدِّثُ عَلِيَّاً السجَّاد
- لِمَن؟ لِمَن وُجِّهَ هذا العَهد - **إِلَى جَدِّكَ** - إلى جَدِّكَ أمير المؤمنين - **وَأَبِيكَ** - وأبيكَ هذا المُقَطَّعِ على الرِّمال - **وَعَمِّكَ** - عَمِّكَ الَّذي تَقطَّعَ كبدهُ مسموماً –
- **وَلَقَد أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ أُنَاسٍ مِنْ هَـٰذِهِ الأُمَّة لَا تَعْرِفُهُم فَرَاعِنَةُ هَـٰذِهِ الأُمَّة، وَهُم مَعْرُوفُونَ فِي أَهْلِ السَّمَاوَات أَنَّهُم يَجْمَعُونَ هَـٰذِهِ الأَعْضَاءَ الْمُتَفَرِّقَة** - الَّذينَ كانوا ينتظرونَ الإمامَ السجَّادَ حتَّى قَدِمَ عليهِم –
- **فَيُوَارُونَها وَهَـٰذِهِ الجُسُومَ الْمُضَرَّجَة، وَيَنْصِبُونَ لِهَـٰذَا الطَفِّ عَلَماً لِقَبْرِ أَبِيكَ سَيِّدِ الشُّهَدَاء لَا يَدْرُسُ أَثَرُه، لَا يَدْرُسُ أَثَرُه وَلَا يَعْفُو رَسْمُه –**
  - "لا يَدْرُسُ"؛ لا يزول، يُقال آثارٌ مُنْدَرِسَة زالَت - "ولا يَعْفُو رَسْمهُ"؛ لا يَغِيب، لا تغيبُ معالِمهُ
  - هذا العَلَمُ الجانبُ الماديُّ جُزءٌ منه، الجانبُ المعنويُّ التضحيات الَّتي قُدِّمت عِبرَ الزَّمان وإلى يومِنا هذا، الجهودُ العظيمةُ الَّتي تُبْذَل، الأموالُ الَّتي تُنْفَق، الوقتُ الَّذي يُصرَف،
  - كُلُّ هذهِ الجُهُود عِبرَ التأريخ وإلى يومِنا هذا، هذهِ جزءٌ من بناء هذا العَلَم، المرادُ من العَلَمِ؛ "الحُسَينُ"، هو هذا العَلَم، قبرُ الحُسينِ جُزءٌ من هذا العَلَم، عَلَمُ الحقيقةِ، عَلَمُ الحقيقةِ، الَّذي يُؤثِّرُ فينا الحُسينُ، قَبرُ الحُسينِ لا يُؤثِّرُ فينا،
  - وإنَّما يُؤثِّرُ فينا لأنَّهُ ينتمي إلى حُسينٍ، العَلَمُ هُوَ الحُسينُ، وهؤلاءِ وُفِّقوا لخدمةِ هذا العَلَم –
  - وكيفَ يَدْرُسُ ودِماءُ الحُسينِ تمدُّهُ بِكُلِّ عُنفوانِها، لا زالت دِماءُ الحُسينِ تغلي تغلي تغلي تفورُ في عالَم الحقيقةِ حتَّى يظهرَ قائمُهُم –
- **عَلَى كُرُور اللَّيَالِي وَالأَيَّام، وَلَيَجْتَهِدَنَّ أَئِمَّةُ الكُفْرِ وَأَشْيَاعُ الضَّلَالَةِ فِي مَحْوِهِ وَتَطْمِيسِهِ، فَلَا يَزْدَادُ أَثَرُهُ إِلَّا ظُهُوراً وَأَمْرُهُ إِلَّا عُلُوّاً –**
  - هذهِ الروايةُ روايةٌ عجيبةٌ، تدَبَّروا في أنَّ الكلماتِ هذهِ في أحرجِ لحظةٍ، رأسُ الحُسينِ على الرِّماح، وعائلةُ الحُسَينِ مَسبيَّةٌ على النِّياق، وجسدُ الحُسينِ مُقطَّعٌ على الرِّمال، وأطفالُ الحُسينِ يُضرَبونَ بالسِّياط،
  - وطُبُولُ الفرحِ ودُفوفُ البشائرِ يضرِبُها الأُمويّون وأشياعُهُم فَرَحَاً بِمَقْتَلِ سِبطِ رَسُولِ الله، في تِلكَ اللحظات الحَرِجة، في تِلكَ اللحظات الحَرِجة كانت هذهِ الكلمات.

قبر الحسين جزء من منظومة التي جاءت في كلمات العقيلة: (وَيَنْصِبُونَ لِهَـٰذَا الطَفِّ عَلَمَاً)

- قبرُ الحُسَينِ الحَرَمُ الحُسينيُّ بوجودهِ الفِيزيائي جُزءٌ مُهِمٌّ مِن هذهِ المنظُومَةِ الَّتي جاءت في كَلِماتِ العَقيلَةِ؛ (مِن أنَّها عَلَمٌ)،
- الحَرَمُ الحُسينيُّ، كربلاءُ بِكُلِّها، بِكُلِّ رمزيَّتِها، كربلاء بِكُلِّ تأريخِها، كربلاءُ بِكُلِّ ذرَّات تُرابِها هي جزءٌ من هذا العَلَم،
- المواكبُ الَّتي تمتدُّ من جنوب العراقِ إلى كربلاء في زيارةِ الأربعين هي جزءٌ من هذا العَلَم، النَّشاطاتُ الحُسينيَّةُ بقضّها وقضيضها حتَّى وإنْ تخلَّلها الضَّعفُ وتخلَّلها العيبُ فإنَّ ذلكَ يضيعُ، يضيعُ تحتَ سُلطةِ هذا العَلَم، تحتَ هيمنةِ هذا العَلَم،
- هذا العَلَمُ أقوى مِنَّا جميعاً، نحنُ جميعاً في خِدمتهِ في شرقِ الأرضِ أو في غربِها؛ "نخدِمهُ بأموالِنا، ونخدِمهُ بأجسادِنا، ونخدِمهُ بعُقُولِنا، ونخدِمهُ بأقلامِنا، ونخدِمهُ بأصواتِنا، ونخدِمهُ بِكُلِّ ما نستطيعُ أن نخدِمَهُ"،
- ولذلكَ فإنَّ المنظُومةَ هذهِ لا تتهاوى ولن تتهاوى، مَسيرةٌ مُتزايدة، إن طرأ طارئٌ في مَقطعٍ زمانيٍّ واختفت تلاشت بعضَ الشيء إنَّها ستعودُ كما يقولونَ في الأمثلةِ الشَّائعةِ على الألسنةِ؛ (كطائر الفينيق _ وما قِيمتهُ؟! طائرُ الفينيق أسطورةٌ _ كطائر العنقاء الَّذي خرَجَ مِن بين الرَّماد بعدَ أن تَحوَّلَ إلى رمادٍ خرجَ مرَّةً أخرى)،
- وما قيمةُ هذهِ الأساطير نحنُ نتحدَّثُ عن الحقائق، تضيعُ هذهِ الأساطير لا قيمةَ لها، نحنُ نتحدَّثُ عن الحقائق، وليسَ هُناكَ من حقيقةٍ على الأقلِّ في حياتِنا نحنُ الَّذينَ عرفنا الحُسينَ مُنذُ أن عرفنَاه، ليسَ هُناكَ من حقيقةٍ واضحةٍ في حياتِنا إلَّا هُو صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، وهذا جزءٌ في حاشيةِ وفناء هذا العَلَم.

بحسبِ المنهج الطوسيّ فإنَّ الأجواءَ الحُسينيَّة ليست مُحَبَّبةً عندَهُم، الشَّواهدُ كثيرةٌ وإذا كانَ هُناكَ مِن المراجعِ من أظهرَ التأييدَ للأجواء الحُسينيَّةِ عُموماً إمَّا لتحقيقِ مصالحهِ، عِندَهُ مصالحٌ يُريدُ أن يُحَقِّقَها،

وإمَّا فإنَّهُ لا يُريدُ أن يصطدمَ بعامَّة الشيعة سيكونُ مُضطرَّاً أن يُسايرَ الواقع، أذكرُ لَكُم صُوراً:

الصورةُ الأولى: مُحسن الأمين العاملي.

- من مراجع الشيعةِ، قد يُحدِّثونكم عنه وربَّما يكتبونَ عنه من أنَّهُ دعا إلى تهذيبِ الشَّعائرِ الحُسينيَّة، الشَّعائرُ الحُسينيَّةُ عُموماً هي جزءٌ من هذهِ المنظُومة من منَظُومَةِ العَلَم الحُسينيّ الَّذي حدَّثتنا عقيلةُ بني هاشم عنه، فحينما يُذكَرُ مُحسنُ الأمين العاملي يقولون من أنَّهُ دعا إلى تهذيب الشَّعائر وكذبٌ هذا،
- مُحسن الأمينُ العاملي حرَّمَ الشِّعائرَ كُلَّها، حَرَّمها على الإطلاق، أنا لا أُريدُ أن أُحَدِّثَكُم عن تفاصيلِ هذا الموضوع، إنَّما هي أمثلةٌ سريعةٌ، حَرَّمَ الشَّعائرَ كُلَّها على الإطلاق وفتاواه موجودةٌ، وكُتُبهُ موجودةٌ.

الصورة الثانية: البروجردي حسين البروجردي.

- إنَّهُ المرجعُ الأعلى في الخمسينات في مدينةِ قُم، في سنةٍ من سنواتِ مرجعيَّتِهِ بعدَ أن رأى أنَّ كلمتهُ مسموعةٌ عِندَ الجميع،

❖ أرسلَ على جميعِ هيئاتِ ومواكبِ مدينةِ قُم، في أواخرِ شهرِ ذي الحِجَّة مِن تِلكَ السنة، قبلَ أن يبتدئ مُحرَّم، **وسألَهُم لَمَّا اجتمعوا في بيتهِ تُقَلِّدونَ مَن؟**

- **قالوا: نُقَلِّدُكَ يا سماحة المرجع**، لأنَّهُ هو المرجعُ الأعلى كانَ في مدينةِ قُم،
- **قال: إذاً أُحَرِّمُ عليكُم الشِّعائرَ الحُسينيَّة**، فنطقَ ناطقٌ منهُم
- **وقالَ لهُ: إنَّنا نُقَلِّدُكَ طيلةَ أيَّام السنة، لكن في هذهِ الأيَّام العشرة من أوَّلِ مُحرَّم إلى العاشر لا نُقَلِّدكَ في هذهِ الأيَّام**، لا يَستطيعُ أن يعترض فسكت.

الصورة الثالثة: مُحسنُ الحكيم.

❖ الفتاوى الموجودةُ: مُحسنُ الحكيم يُؤيِّدُ الشِّعائرَ الحُسينيَّة فلقد أمضى الفتوى الشهيرة لأُستاذهِ النائيني، هُناكَ فتوى مشهورةٌ تُؤيِّدُ الشّعائرَ الحُسينيَّة أصدرَها ميرزا حسين النائيني وهو أُستاذ الحكيم، أستاذ مُحسن الحكيم أمضاها مثلما أمضى هذهِ الفتوى آخرون، وهُناكَ فتاوى مُنفردة صدرت عنه بنفسِ المعنى والمضمونِ والدَلالة،

❖ لكنَّ ولدَهُ محمد باقر الحكيم في وسائل الإعلام حينما حَرَّمَ الخامنئي التطبير خرجَ في وسائل الإعلام ولم يَكُن كاذباً الرَّجُل، كانَ صادقاً محمَّد باقر الحكيم خرجَ على التلفزيون الإيراني وتحدَّثَ بشكلٍ علني وأصدرَ بياناً وضمَّنَ البيانَ نفسَ الكلام؛

- مِن أنَّ والِدهُ الإمامَ الحكيم كما قالَ هو كانَ يقول: "**إنَّني سأموتُ ولا زالَ التطبيرُ على الحُسين غُصَّةً في حلقومي لا أستطيعُ أن أحارِبَها سأموتُ ولا زالَ التطبيرُ على الحُسين غُصَّةً في حلقومي**"، بينما هو في الفتاوى يُؤيِّدُ التطبير كما يُؤيِّدُ الشِّعائرَ الحُسينيَّة، هذا هو الَّذي قُلتهُ لَكم لإرضاء عامَّة الشيعة، لن أُطيلَ الكلامَ عليكُم.

الصورة الرابعة: محمد باقر الصدر

❖ **هذا الكتابُ (كُلُّ الحلول عِندَ آل الرسول) لمحمد التيجاني؛** طبعةُ دار المجتبى، في الصفحةِ (150)، محمد التيجاني يقول بعدَ أن تَحدَّثَ في الصفحتين السابقتين عن البِدَع الَّتي تقوم الشيعةُ بها بخصوصِ الشَّعائر الحُسينيَّة، إلى أن يقول:

- **ورَحِمَ اللّهُ الشَّهيدَ محمد باقر الصدر الَّذي أفادَني في هذهِ المصيبَة –**
  - في أيَّةِ مُصيبة؟ في مُصيبةِ أنَّ الشيعة يُقيمونَ الشَّعائرَ الحُسينيَّة وهُم يُقيمونَ بِدَعاً يُقيمونَ مُخالفاتٍ للدِّين في إقامَتِهِم للشَّعائر –
- **عندما سألتهُ قبلَ استبصاري قالَ لي: إنَّ ما تراهُ من ضربِ الأجسام** - يعني من ضرب الأجسامِ بالسلاسلِ أو بالأيدي - **وإسالَة الدِّماء** - بالتطبير - **هو من فِعل عوامِّ النَّاس وجُهَّالِهِم، ولا يفعلُ ذلكَ أيُّ واحدٍ من العُلماء بل هُم دائبونَ على منعهِ وتحريمهِ –**
  - إذا سنحت لَهُم الفُرصة قطعاً، وإلَّا فإنَّهم سيُظهرونَ تأييدهم برَغمِ آنافهم، وهذا هو الَّذي قلتهُ قبلَ قليل من أنَّ الأجواء الحُسينيَّة لها جُنودٌ من الحُسينيّينَ لا يعبؤونَ بالمراجعِ هل كانوا راضين لم يكونوا راضين،

في المساحةِ	وفي المساحةِ	وفي المساحةِ
الَّتي يستطيعونَ أن يُحاربوا الأجواءَ الحُسينيَّةَ ولو سرّاً يفعلون	الَّتي يستطيعونَ أن لا يُظهِروا تأييدهم يفعلون	الَّتي يحتاجونَ فيها أن يضحكوا على ذقونِ عوامٍّ الشيعة يفعلونَ أيضاً
وهذا هو ديدَنُ مراجع الشيعةِ عِبرَ التأريخ مُنذُ أن تأسَّسَ الْمَذْهَبُ الطوسيُّ اللَّعين سنة (448) للهجرة وإلى يومنا هذا،		

الملاحظةُ الخامسة؛ زيارةُ الأربعين برنامجٌ مهدويٌّ مهدويٌّ مهدويّ.
5

زيارة الاربعين في بلد هذا حاله:

- تَدبَّروا في زيارة الأربعين، زيارةُ الأربعين تجري في بلدٍ يُعاني ما يُعاني من الويلاتِ والمشاكل، بلدٌ حكومتهُ فاشلةٌ بتمامِ معنى الكلمة، أمَّا المرجعيَّاتُ الدِّينيَّةُ فهي أفشلُ وأفشلُ وأفشلُ من حُكومتهِ، إنَّما كانت حكومةُ هذا البلد فاشلةً لأنَّها تنتمي إلى مرجعيَّاتٍ فاشلةٍ بتمامِ معنى الكلمة، أحزابٌ دينيَّةٌ فاشلةٌ وفاسدةٌ ولُصوصيَّةٌ إلى أبعد الحُدود.
- **المرجعيَّاتُ لا تُريدُ هذهِ الزيارة؛** أتحدَّثُ عن المرجعيَّات الدِّينيَّة، أنا لا أُحدِّثُكم بالَّذي يضحكونَ بهِ عليكُم، أنا أُحدِّثُكُم من الكواليس.
- وكذلكَ الأحزابُ الشيعيَّةُ الدِّينيَّة؛ هذا الكلامُ أحفظهُ مُنذُ بدايةِ الثمانينات حينما سرقَ سارقُ النِّظام الداخلي لحزب الدعوة الَّذي كَتَبهُ مهدي الآصفي بخطِّ يَدِهِ، وفي وقتها كانت هُناكَ جِهاتٌ حَقَّقت في هذا الخط، وثبتَ عِندَها من خِلالِ وسائل التحقيقِ في الخُطوط ثبتَ عِندَها أنَّ الخطَّ خطُّ الآصفي،
- ولا أُريدُ أن أستدلَّ بكلامِ هذهِ الجهة، لأنَّنا كُنَّا عارفينَ بأنَّ هذهِ الأوراق سُرِقت من حقيبةِ الآصفي حينما كانَ في المركز الإعلامي لحزب الدعوةِ في طِهران سُرِقَت مِن حقيبتهِ، خِلافاتٌ فيما بَينَهُم، وانتشرت تِلكَ الأوراق، إنَّني أحفَظُها مُنذُ بدايةِ الثمانينات هذا الكلامُ يعودُ إلى السنةِ (81)، (82)؛
  - **(يجبُ مُحاربةُ ما يُسمَّى بالشِّعائرِ الحُسينيَّةِ الَّتي أقحمتها فِينا عُصورُ الرِّدَّةِ والتخلُّف)،**
    - وحقِّ الحُسينِ هذهِ الكلماتُ كانت مكتوبةً في النِّظام الداخلي لحزب الدعوة الَّذي كانَ قد كتبَهُ محمد مهدي الآصفي بخطِّ يدهِ وسُرقت هذهِ الأوراقُ من حقيبتهِ حينما كانَ موجوداً في طِهران في المركز الإعلامي لحزب الدعوة،
    - وهذا هو حالُ الأحزابِ الشيعيَّةِ القُطبيَّة في الماضي وفي الحاضر، هُم أنكروا أنَّ النِّظامَ الداخليَّ قد كتبهُ الآصفي ومن أنَّ الأوراقَ ترتبطُ بحزب الدعوة، على أيِّ حالٍ، أنا لا أُريدُ أن أُناقِشَ هذا الموضوع وإنَّما هُوَ مِثالٌ من الأمثلةِ عن الواقع الشيعيّ.
- **بلدٌ هذا حالهُ؛** المرجعيَّاتُ الدِّينيَّةُ مُنافقةٌ، حينما يكون الكلامُ معَ الأجواء الحُسينيَّةِ يُنافقونَ خُدَّامَ الحُسين، وكذلكَ الأحزابُ الشيعيَّةُ القُطبيَّة، هذا الأمرُ ليسَ خاصَّاً بحزب الدعوةِ فقط، بِكُلِّ الأحزابِ الشيعيَّةِ القُطبيَّة، الأجواءُ القاسيةُ، درجاتُ حرارةٍ لا تُحتَمل،

❖ لا تُوجدُ خدماتٌ من قِبلِ الحكومةِ الفاشلةِ في بغداد، بل هُناكَ المُنَغِّصَاتُ والمُنَغِّصَاتُ الكثيرة، الكلامُ يَطُول،

❖ ومعَ ذلكَ فإنَّ زيارةَ الأربعين عِبرَ السنين مُنذُ سنة (2003) وإلى يومِنا هذا تُحافِظُ على رونَقِها وتزدادُ حُسناً وأناقةً، وتتنوَّعُ النَّشاطاتُ فيها يوماً بعدَ يوم، كُلُّ الَّذينَ يعرفونَ التفاصيلَ الَّتي تجري في أجواء زيارة الأربعين هُناكَ شيءٌ يتجاوزُ طاقة الَّذينَ يعملونَ في الأجواءِ الحُسينيَّة، هُناكَ أمرٌ يتجاوزُ طاقَتَهُم، حينما يكونُ الكلامُ بهذا الاتجاه فإنَّ العُقُولَ والقُلُوبَ تَتَّجِهُ إلى إمامِ زمانِها.

زيارةُ الأربعين زيارةٌ مهدويَّةٌ؛ (في حديث العترة الطاهرة)

❖ قرأتُ عليكُم من الجزء ا(98) من (بحار الأنوار) للمجلسي، والطبعةُ طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ صفحة (114)، إنَّهُ الحديثُ (36):

○ **عَن الرِّضَا، عَن آبَائِهِ، عَن إِمَامِنا السجَّادِ صَلواتُ اللهِ عَلَيهِم: كَأَنِّي بِالْقُصُورِ وَقَدْ شُيِّدَت حَوْلَ قَبْرِ الحُسَين، وَكَأَنِّي بِالأَسْوَاقِ قَدْ حَفَّت حَوْلَ قَبْرِهِ، فَلَا تَذْهَبُ الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حتَّى يُسَارَ إِلَيهِ مِنَ الآفَاق، وَذَلِكَ عِنْدَ اِنْقِطَاعِ مُلْكِ بَنِي مَرْوان.**

- لو كانَ سقوطُ النِّظام البعثي سقوطاً سياسيَّاً فقط فلِماذا حدثت زيارةُ الأربعين؟ لكانت تجري في أجواء العراقيّينَ فقط،
- ولكانت تجري مثلما كانت تجري أيَّامَ البعثيّين، ولكن بنحوٍ أكثر، بنحوٍ أكثر نسبيَّاً، الَّذي حَدَث جُنونٌ جُنونٌ، ولا زالَ هذا الجُنونُ يتفاقَم، جُنونٌ يتجاوزُ طاقةَ كُلِّ الَّذينَ يعملونَ في الخِدمَةِ الحُسينيَّة.

مدينةُ كربلاء نحنُ نعرِفها مدينةٌ صغيرةٌ، خدماتُها محدودةٌ:

❖ إلى هذهِ اللحظةِ لا تُوجدُ فيها المرافقُ الصحيَّة إلى هذهِ اللحظة، الَّتي تتناسبُ معَ ألافٍ من الزُوَّار، فما هو الحلُّ معَ هذهِ الملايين؟!

○ الجميع، الجميع لا يُعانونَ من مُشكلةٍ، الجميع يزورون، الجميع يأكلون ويأكلونَ أنواعَ الطعام، ويأكلونَ الأطعمة الفاخرة، ويأكلونَ أشهى الحلويات، ويشربونَ أفضلَ الأشربة، الجميع ينامون، الجميع يستحمّون،

○ هذا أمرٌ يتجاوزُ الطاقة البشريَّة، حتَّى إذا افترضتُ أنَّ الحُكومة مُخلِصةٌ تُقدِّمُ أفضلَ الخدماتِ لزوَّار الأربعين وهي لا تفعلُ هذا، هي تُقَدِّمُ شيئاً لذَرِّ الرَّمادِ في العُيُون، كُلُّ الَّذي يُقدَّمُ لا يُعَدُّ بشيءٍ بالقياسِ إلى الأعداد الهائلةِ من النَّاس،

زيارةُ الأربعين برنامجٌ مهدويٌّ بامتياز

والَّذي يقولُ غيرَ هذا خللٌ في عقلِهِ، أو مُشكلةٌ عِندَهُ في قلبِهِ،

لأنَّ الوقائعَ بأجمعها توصِلُنا إلى هذهِ النتيجة، الَّذي يحدَثُ في الأربعين جُنونٌ، جُنونٌ بتمامِ معنى هذهِ الكلمة،

❖ ذا افترضتُ أنَّ الملايينَ هذهِ تتحرَّكُ مُعتَمِدةً على طاقَتِها وعلى طاقة الَّذينَ يقومونَ بخدمَتها واللهِ فإنَّهُم مجانين، لماذا؟

- لأنَّهُ إذا أردنا أن نحسِبَ على الورقِ وبالأقلامِ فإنَّ ذلكَ لا يُمكنُ أن يتحقَّق، هُناكَ مَسْحةٌ غَيبيَّةٌ،
- مَسْحةٌ غيبيَّةٌ تبدأُ مِن أوَّلِ خُطوةٍ إلى آخرِ خُطوة في جميع الطُرُقات الَّتي تقودُ إلى كربلاء، في جميعِ الطُرقات أكانت من جنوب العراقِ أم كانت من شرق العراقِ، أم كانت عِبرَ الأجواءِ والطائرات،
- هُناكَ مَسْحةٌ غيبيَّةٌ في هذهِ الزِّيارة، وهذا واضحٌ، مُنذُ زمانِ أمير المؤمنين وضعوا البرنامج: **(حتَّى يُسَارَ إِلَيهِ مِنَ الآفَاق)**،
- ولذا فإنَّ زيارةَ الأربعين مهدويَّةٌ بامتياز، بدأ بعضُ الخللِ ينتشرُ شيئاً فشيئاً فيها لن يُؤثِّرَ عليها، لكنَّنا نخافُ أن يَتعاظمَ هذا الخلل، إذا ما تعاظمَ هذا الخلل ولم يُبادِر الحُسينيّونَ الغَيارى لأن يقفوا ناصرينَ لبرنامجِ إمامِهم فإنَّ الإمامَ سيسحَبُ يدَهُ، وهذهِ القضيَّةُ جرت وجرت كثيراً في التأريخ الشيعي، عِبرَ زَمانِ الغَيبَةِ الأولى، وعِبرَ زمانِ الغَيبَةِ الثانية الَّتي نعيشُ أيَّامَها الطويلة.

زيارةُ الأربعين برنامجٌ مهدويٌّ. ولكن ماذا يُريدُ الإمامُ مِن هذا البرنامَج؟!

الإمامُ بالإجمالِ يُريدُ أمرين:

الأمرُ الأوَّل؛ الإمامُ يُريدُ لزيارة الأربعين أن تكونَ عالَميَّةً

❖ وهذا ما خَطَّطوا لهُ مُنذُ زمانِ أمير المؤمنين:

- **(حتَّى يُسَارَ إِلَيهِ مِنَ الآفَاق، وَذَلِكَ عِنْدَ اِنْقِطَاعِ مُلْكِ بَنِي مَرْوان)**، وقبلَ هذا هُناكَ مُقدِّماتٌ للَّذينَ سيأتُونَ من الآفاق؛
- **(كَأَنِّي بِالْقُصُورِ وَقَدْ شُيِّدَت حَوْلَ قَبْرِ الحُسَين، وَكَأَنِّي بِالأَسْوَاقِ قَدْ حَفَّت حَوْلَ قَبْرِه** - هذهِ مُقدِّماتٌ، كربلاءُ تغيَّرت عن السَّابق تغيَّرت كثيراً - **فَلَا تَذْهَبُ الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي** –
  - بعدَ أن تتحقَّق تِلكَ المقدِّمات - **حتَّى يُسَارَ إِلَيهِ مِنَ الآفَاق** - متى؟
  - هُناكَ موعد يُحَدِّدهُ الإمامُ السجَّاد ومن قبلُ حدَّدهُ أميرُ المؤمنين، وقرأتُ عليكُم الروايةَ عن أمير المؤمنين في الحلقةِ الماضية هُناكَ موعدٌ - **وَذَلِكَ** - بالضَّبط - **عِنْدَ اِنْقِطَاعِ مُلْكِ بَنِي مَرْوان)**، بالضَّبط، هُناكَ موعدٌ وعِندَ هذا الموعدِ يبدأ البرنامج. دَقِّقوا النَّظرَ في الرواية وتدبَّروا فيها، هذهِ المقدِّمةُ:

هُناكَ تهيئةٌ للمكان	**"كَأَنِّي بِالْقُصُورِ وَقَدْ شُيِّدَت حَوْلَ قَبْرِ الحُسَين، وَكَأَنِّي بِالأَسْوَاقِ قَدْ حَفَّت حَوْلَ قَبْرِه"**
هُناكَ تشخيصٌ للزَّمان	**"وَذَلِكَ عِنْدَ اِنْقِطَاعِ مُلْكِ بَنِي مَرْوان"**
وهُناكَ بدايةٌ للمشروع بطريقةٍ غَيْبيَّة	**"فَلَا تَذْهَبُ الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حتَّى يُسَارَ إِلَيهِ مِنَ الآفَاق"** هذا هو البرنامجُ الَّذي يعتمِدُ على المَسْحَةِ الغَيْبيَّةِ المهدويَّة.

❖ بنحوٍ مُفاجِئٍ بدأت زيارَةُ الأربعين بطريقةٍ غَيبيَّة، واللهِ هذا الَّذي جرى وهذا الَّذي يجري والَّذي سيجري في العام القادمِ وفي السنوات القادمة، مُوفَّقون إذا استطعنا أن نُحافِظَ على هذهِ الزيارة، مُوفَّقونَ نحنُ، كي تكونَ أعمالُنا في مَجرى ما يُريدهُ إمامُ زمانِنا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه كُلٌّ بِحسَبِه.

والأمرُ الثاني: إنَّهُ تدريبٌ لشيعة العراق

- ❖ على استقبالِ الأعداد الهائلةِ مِن مُختلَف الشعوبِ حينما يكونُ العراقُ عاصمة الإمام، لأنَّ شعوبَ العالَمِ ستأتي إلى العراق، فلابُدَّ أن يتدرَّبَ الشيعةُ العراقيّون لاستقبال العالَم.
- ❖ وألطافُ الإمامِ واضحة، واضحةٌ جدَّاً، هذهِ النَّشاطاتُ الَّتي تجري في زيارة الأربعين لا تجري في العاشرِ من المحرَّم، ولا تجري في أيَّةِ مُناسبةٍ أخرى، غريبةٌ هذهِ الزيارةُ غريبةٌ،
- ❖ العاشرُ من المحرَّم هو اليومُ الأهم في المصاب الحُسينيّ، لكنَّ الَّذي يجري في العاشرِ من المحرَّم شيءٌ يُناسِبهُ، الَّذي يجري في زيارة الأربعين شيءٌ آخَر، شيءٌ آخر،
- ❖ وأعتقدُ أنَّ الحُسينيّينَ يتَّفقونَ معي، الَّذينَ يُمارسونَ النَّشاطاتِ الحُسينيَّةَ في العاشرِ من المحرَّم وفي زيارةِ الأربعين، ما يجري في زيارةِ الأربعين شيءٌ آخر، رُبَّما البعيدونَ عن الخِدمةِ الحُسنيَّةِ لا يتحسَّسونَ هذا،
- ❖ الَّذينَ يعيشونَ في أجواء الخِدمةِ الحُسينيَّةِ ويُلامسونها عن قُربٍ يُميّزونَ هذا الأمر، الإمامُ يُريدُ أن يُدَرِّبَ شيعةَ العِراق على استقبالِ الشعوبِ والأُممِ الأخرى، فإنَّهُم سيُقبِلُونَ إلى العراق حينما يُصبِحُ العراقُ العاصمةَ المهدويَّة،
- ❖ هذهِ المنطقةُ من النَّجفِ إلى الكوفةِ إلى كربلاء ستُصْبِحُ مدينةً واحدةً، إنَّها العاصمةُ الدِّينيَّةُ والسياسيَّةُ للدولة المهدويَّة من النَّجفِ إلى الكوفةِ إلى كربلاء، إلى كُلِّ المساحاتِ الموجودةِ في هذا المثلث، كُلُّ المساحات ما بينَ النَّجفِ والكُوفةِ وكربلاء، كُلُّ هذهِ المنطقة ستُصْبِحُ عاصمةً واحدةً للدولةِ المهدويَّة، هذهِ دورةٌ تمهيديَّةٌ تدريبيَّةٌ، يا لَيتَ شيعةَ العراقِ يَعُونَ ذلك ويُدرِكونَ هذا.

من النَّجفِ إلى الكوفةِ إلى كربلاء ستُصْبِحُ مدينةً واحدةً عاصمة مهدوية

- ❖ في (كمال الدين وتمام النعمة) للصَّدوق، المتوفى سنة (381) للهجرة، طبعةُ مؤسِّسة النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ الواقعةُ الَّتي التقى فيها إبراهيم بنُ مهزيار بإمامِ زماننا، والإمامُ يُحدِّثُ إبراهيمَ بنَ مهزيار عَمَّا حَدَّثَهُ بِه والِدُهُ العسكريّ صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليهما، صفحة (476) وما بَعدَها، مِن جُملةِ ما قالَهُ إمامُنا الحسنُ العسكريّ لِولَدِهِ القائم صلواتُ اللَّهِ عليهما:
  - **وَكَأَنَّكَ يَا بُنَيَّ بِتَأْيِيدِ نَصْرِ اللَّهِ وَقَدْ آنَ** - الإمامُ يُحدِّثهُ عن لَحظة الظُّهور - **وَتَيَسِيرِ الْفَلَجِ** - "الفَلَجُ"؛ غَلَبَةُ الحُجَّة، النَّصْر - **وَعُلُوِّ الْكَعْبِ وَقَدْ حَانَ، وَكَأَنَّكَ بِالرَّايَاتِ الصُّفْرِ وَالأَعْلَامِ الْبِيْضِ تَخْفِقُ عَلَى أَثْنَاءِ أَعْطَافِكَ مَا بَيْنَ الْحَطِيْمِ وَزَمْزَمَ، وَكَأَنَّكَ بِالرَّايَاتِ الصُّفْرِ وَالأَعْلَامِ الْبِيْضِ** –
    - "الراياتُ الصُّفْر"؛ هي راياتُ شيعةِ لُبنان، وأمَّا "الأعلامُ البِيْض"؛ فهي أعلامُ اليمانِيّين، فرايةُ اليماني رايةٌ بيضاء، والأعلامُ البيضاء هذهِ أعلامُ اليمانِيّين.

ما هو الفارِقُ بينَ الراياتِ والأعلام؟!	
الاعلام	**الرايات**
أكبرُ	اصغر
والعَلَمُ لهُ ساريةٌ وهي اعلى	الرايةُ لها عمودٌ، وهي ادنى واصغر

ما هي هذه الرايات في كلام العترة "وَكَأَنَّكَ بِالرَّايَات الصُّفْر":

❖ في (غَيْبَة النُّعماني) لِشيخنا النُّعماني المتوفى سنة (360) للهجرة، طبعةُ أنوارِ الهدى، الطبعةُ الأولى/ قُم المقدَّسة/ صفحة (317)، إنَّهُ الحديثُ (16):

- **بِسندِهِ** - بسندِ النُّعماني - **عَن أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِر، يُحدِّثُنا عن أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ عليهِم: إِذَا اخْتَلَفَ الرُّمْحَانِ بِالشَّام لم تَنْجَلِ إِلَّا عَن آيَةٍ مِن آيَات اللهِ، قِيلَ: ومَا هِي يَا أَمِيرَ المؤمنين؟ قَالَ: رَجْفَةٌ تَكُونُ بِالشَّام يَهْلَكُ فِيهَا أَكثَرُ مِن مِئةِ أَلْف يَجْعَلُهَا اللهُ رَحْمَةً للمُؤْمِنِين وَعَذَاباً عَلَى الكَافِرِين فإذا كَانَ ذَلِك فَانْظُرُوا إِلَى أَصْحَاب البَرَاذِين** – البراذين هي الخُيُولُ التركيَّة - **الشُّهْب الْمَحْذُوفَة، والْرَّايَات الصُّفْر تُقْبِلُ مِنَ المَغْرِب حَتَّى تَحُلَّ بالشَّام** –
  - "الشَّام"؛ دمشق، شيعةُ لُبنان أينَ هُم في الموقع الجغرافي؟ إنَّهُم في مناطقهم بالضَّبط يقعونَ في مغربِ دمشق،
  - افتحوا الخرائطَ وانظروا، انظروا إلى المناطق الشيعيَّةِ في لُبنان أينَ تقع، المناطِقُ الشيعيَّةُ في لُبنان تقعُ بالضَّبط في مَغربِ مدينةِ دمشق، الخرائطُ عِندَكُم ودَقِّقوا الأمرَ بأنفُسِكُم –
- إلى آخرِ ما جاءَ في الروايةِ؛ "**فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانْتَظِروا خُرُوجَ الْمَهْدِيّ**"، لأنَّهُ بعدَ هذهِ العلامةِ سيخرجُ السفيانيّ الروايةُ تقول - **فإذا كَانَ ذَلِكَ خَرَجَ ابْنُ آكِلَة الأَكْبَاد مِن الوادِي اليَابِس** - الوادي اليابس في سوريا - **حَتَّى يَسْتَوِي عَلَى مِنْبَرِ دِمَشْق** - يُسقِط الحُكومَة في دمشق - **فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانْتَظِروا خُرُوجَ الْمَهْدِيّ.**
  - فهذهِ الرَّاياتُ الصُّفر راياتٌ مُنتَظِرَةٌ للمَهديّ، ولذا فإنَّها ستَخْفِقُ مثلما قالَ إمامُنا الحسنُ العسكريُّ سَتَخْفِقُ عَلَى أَثْنَاءِ أَعْطَافِهِ ومَعَها الرَّاياتُ والأَعْلَامُ البِيْض، إنَّها الرَّاياتُ والأعلامُ اليمانيَّة؛

❖ **نعود الى رواية** الإمامُ العسكريُّ يقولُ لولدِهِ القائم -

- **وَكَأَنَّكَ يَا بُنَيّ بِتَأْيِيدِ نَصْر اللهِ وَقَدْ آنْ، وَتَيسِير الفَلَجِ وَعُلُوّ الكَعْبِ وَقَدْ حَان، وَكَأَنَّكَ بِالْرَّايَات الْصُّفْر وَالأَعْلَام البِيْض تَخفِقُ عَلَى أَثْنَاءِ أَعْطَافِك** - على جانِبَيك - **مَا بَيْنَ الْحَطِيْمِ وَزَمْزَم، وَكَأَنَّكَ بِتَرَادُفِ البَيْعَةِ وتَصَافِ الوَلاء يَتَنَاظَمُ عَلَيْكَ تَنَاظُمَ الدُّرِّ فِي مَثَانِي العُقُود، وتَصَافُق الأَكُفِّ عَلَى جَنَبَاتِ الحَجَر الأَسُود، تَلُوذُ بِفِنَائِكَ مِن مَلَأٍ بَرَاهُمَ اللهُ مِن طَهَارَة الوِلادَة ونَفَاسَةِ التُّرْبَة مُقَدَّسَةٌ قُلُوبُهُم مِن دَنَس النِّفَاق مُهَذَّبَةٌ أَفْئِدَتُهُم مِن رِجس الشِّقَاق، لَيِّنَةٌ عَرَائِكُهُم لِلدِّيْن، خَشِنَةٌ ضَرائِبُهُم عَن العُدْوَان وَاضِحَةٌ بالقُبُولِ أَوْجُهُهُم نَضِرَةٌ بالفَضْلِ عِيْدَانُهُم يَدِينُونَ بِدِين الحَقِّ وأَهْلِه، فَإِذَا اشْتَدَّت أَرْكَانُهُم وَتَقَوَّمَت أَعْمَادُهُم فَدَّت بِمُكَانَفَتِهِم طَبَقَاتُ الأُمَمِ إِلَى إِمَام** –
  - إليك، "فَدَّت"؛ جاءتكَ راكضةً الأممُ بمساعدةِ هؤلاء، المكانفةُ المساعدة - **فَدَّت بِمُكَانَفَتِهِم** - بِمُكانَفَةِ أصحاب الرَّايات الصُّفر والأعلام البِيْض،
  - فَدَّت ركضت إليكَ الأُمَم بِمُساعدَةِ هؤلاء، ونُصرةِ هؤلاءِ لَك - **فَدَّت بِمُكَانَفَتِهِم طَبَقَاتُ الأُمَمِ إِلَى إِمَام** - ها هي الأُمَمُ تسعى إليهِ، وهذا هو الَّذي قُلتهُ من أنَّ العاصمةَ في العراق ومِن أنَّ الأُمَمَ سَتُقْبِلُ إلى العراق، منها ما هُو ناصِرٌ وسيبقى في العراق، ومنها ما هو زائرٌ يُجدِّدُ العهدَ بينَ يدي

إمامهِ، فأرضُ العراقِ ستكونُ مَحلاً لتَجمُّع الأُمم، هذهِ كلماتُ الأئِمَّةِ فهؤلاء لن يجتمعوا في مكَّةَ، الَّذينَ سيجتمعونَ في مكَّةَ النُّخْبَةُ، نُخبَةُ النُّخبَة، أمَّا الجُموعُ الهادرةُ الكثيرة إنَّهم سيلتقونَ في العراق في العاصمةِ العَلَويَّة المهدويَّة، فلابُدَّ للشيعةِ هُناكَ أن يكونوا قد تدرَّبوا، تدرَّبوا على استقبالِ هذهِ الأُمَم.

- كَلِماتٌ جميلةٌ جِدَّاً؛ **إِذْ تَبِعَتْكَ فِي ظِلالِ شَجَرَةٍ دَوحَةٍ تَشَعَّبَت أَفْنَانُ غُصُونِها عَلَى حَافَّاتِ بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّة** - هُناكَ أحداثٌ ستقعُ عِندَ بُحيرةِ طبريَّة - **فَعِنْدَها يَتَلألأُ صُبْحُ الحَقّ ويَنْجَلِي ظَلامُ البَاطِل وَيَقْسِمُ اللَّهُ بِكَ الطُغْيَان ويُعِيدُ مَعَالِمَ الإِيْمَان يُظْهِرُ بِكَ اسْتِقَامَة الآفَاق وَسَلامَ الرِّفَاق، يَوَدُّ الطِّفْلُ فِي الْمَهْدِ لَو اسْتَطَاعَ إِلَيْكَ نُهُوضَاً، ونَواشِطُ الْوَحْش لَو تَجِدُ نَحْوَكَ مَجَازَاً** - حتَّى الحيوانات تُريدُ نُصرَتك، والأطفالُ في مِهادِها تُريدُ أن تَطيرَ إليك - **يَوَدُّ الطِّفْلُ فِي الْمَهْدِ لَو اسْتَطَاعَ إِلَيْكَ نُهُوضَاً، ونَواشِطُ الْوَحْشِ لَو تَجِدُ نَحْوَكَ مَجَازَاً، تَهْتَزُّ بِكَ أَطْرَافُ الدُّنْيَا بَهْجَةً وتَنْشُرُ عَلَيْكَ أَغْصَانُ العِزِّ نَضْرَةً وتَسْتَقِرُّ بَوانِي الحَقِّ فِي قَرَارِهَا وتَؤُوبُ شَوارِدُ الدِّيْنِ إِلَى أَوْكَارِهَا، تَتَهَاطَلُ عَلَيْكَ سَحَائِبُ الْظَّفَر** - إلى آخر الكلماتِ الجميلةِ والَّتي هي بحاجةٍ إلى شرحٍ وبيانٍ أدبيٍّ مُناسبٍ لهذهِ البلاغةِ، ولهذهِ الديباجةِ الجميلةِ في كُلِّ تعابيرِ هذهِ الكلمات.

خدمات عند ظهوره الشريف وما خدماتُ زيارة الأربعين إلَّا مُقَدِّمةٌ

صورةٌ إجماليَّةٌ عن العاصمةِ المهدويَّة

❖ **في كِتاب (الإرشاد) للمفيد؛** طبعةُ مُؤسَّسةِ سعيد بن جُبير/ إنَّها الطبعةُ الأولى/ قُم المقدَّسة/ المفيد توفي سنة (413) للهجرة، بحسب الطبعةِ المذكورة صفحة (538)، الروايةُ عن إمامنا الباقرِ صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه يتحدَّثُ عن إمامِ زماننا:

- **يَدْخُل الكُوفَةَ وَبِهَا ثَلَاثُ رَايَات قَد اضْطَرَبَت فَتَصْفُو لَهُ وَيَدْخُلُ حَتَّى يأتِيَ الْمِنْبَر فَيَخْطُب فَلَا يَدْرِي النَّاسُ مَا يَقُولُ مِنَ البُكَاء** - النَّاسُ تَبكِي - **فَإِذَا كَانَت الجُمُعة الثَّانِية سَأَلَهُ النَّاس أن يُصَلِّي بِهِم الجُمُعَة فَيَأمُر أَنْ يُخَطَّ لَهُ مَسْجِدٌ على الغَرِيّ** - مسجدٌ في النَّجف - **وَيُصَلِّي بِهِم هُنَاك، ثُمَّ يَأْمُر مَن يَحْفُر مِن ظَهْرِ مَشْهَد الحُسَيْنِ نَهْرَاً يَجْرِي إِلَى الغَرِيّيْن** - مِن كَرْبَلاء إِلَى النَّجَف - **حَتَّى يَنْزِلَ الْمَاءُ فِي النَّجَف** –
  - هذا التعبير: **(حَتَّى يَنْزِلَ الْمَاءُ فِي النَّجَف)**، لأنَّ النَّجفَ عالية، وحدثت محاولاتٌ كثيرةٌ لإيصالِ الماءِ إلى أرض النَّجف لكنَّها إمَّا أن فَشلت أو نَجحت جُزئيَّاً وبعدَ ذلكَ فَشلَت –
- **ويَعْمَلُ عَلَى فَوْهَتِهِ القَنَاطِيرَ والأَرْحَاء** - هذهِ الأوصافُ والتعابيرُ تكونُ مُناسبةً لزمان الأئِمَّةِ وإنَّما الَّذي سيحدُثُ ما يُناسِبُ زمانَ الظهورِ قطعاً - **فَكَأَنِّي بِالْعَجُوزِ عَلَى رَأسِهَا مَكْتَلٌ فِيهِ بُرٌّ** - البُرّ هو الحنطة - **تَأْتِي تِلْكَ الأَرْحَاء فَتَطْحَنُهُ بِلا كِرَاء** - خدمات وما خدماتُ زيارة الأربعين إلَّا مُقَدِّمةٌ، مُقدِّمةٌ لهذهِ الخدمات.

❖ عن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه:

- **ذَكَرَ مَسْجِدَ السَّهْلَة فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ مَنْزِلُ صَاحِبِنا إِذَا قَدِمَ بِأَهْلِه.**

❖ المفضَّل بنُ عُمر يُحدِّثُنا عن إمامنا الصَّادق صلواتُ اللَّهِ عليه:

- **إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّد بَنَى فِي ظَهْرِ الكُوفَةِ مَسْجِداً لَهُ أَلْفُ بَاب –**
  - كَم هي سعتهُ؟ هذا المسجدُ للنَّاس الَّذينَ يأتُونَ مِن سائر البُلدان من مُختلَف الأُمَم، مَسجدٌ لَهُ ألفُ باب كم هي سِعتهُ؟ ما بَينَ البابِ إلى الباب كم هي المسافة؟
  - حتَّى إذا افترضنا ما بَينَ البابِ إلى الباب بِحُدود خمسمئة متر كم ستكون المساحة؟ وقطعاً هذهِ الأبوابُ ستكونُ أبواباً كَبيرةً، هذا مَسجدٌ لَيسَ لَهُ مَثِيلٌ مُنذُ أن كانَ آدم –
  - هذا سيتَّصِلُ بكربلاء، هذا هو الَّذي قُلتهُ قبلَ قليل هذهِ المنطقةُ مِن النَّجفِ إلى الكوفةِ إلى كربلاء هذهِ المنطقةُ ستكونُ مدينةً واحدة سيتَّصلُ البناء، إنَّها العاصمةُ المهدويَّة وهذا مسجِدُها العملاق
- **واتَّصَلَت بُيُوتُ أَهْلِ الكُوفَةِ بِنَهْرَي كَرْبَلاء - "**
  - بِنَهْرَي كَرْبلاء"؛ النَّهرُ الَّذي في كربلاء، والنَّهرُ الَّذي سيأتي مِن كربلاء إلى النَّجف، هذهِ صورةٌ إجماليَّةٌ عن العاصمةِ المهدويَّة وعن سِعَتِها، ولهذا فإنَّها ستستقبلُ الأعدادَ الهائلةَ من البشر، فلابُدَّ لِسُكَّانِها ولابُدَّ لأهلِ هذا البلدِ من ثَقافةٍ راقيةٍ هذهِ ملامحها الَّتي تُشاهِدُونَها في الزيارةِ الأربعينيَّة، ويا لَيتنا نستمرُّ على هذهِ الثقافةِ ونزدادُ قُرباً من إمامِ زماننا، هذا أمرٌ بحاجةٍ إلى عملٍ، وبحاجةٍ إلى مُخَطَّطٍ شاملٍ.

❖ **في غَيْبَةِ الطوسي؛** طبعةُ مُؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ صفحة (286)، الروايةُ عن المفضَّل عن إمامِنا الصَّادقِ صَلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه:

- **إنَّ قَائِمَنَا إذا قَام أَشْرَقَت الأَرْضُ بنُورِ رَبِّهَا** - إلى أن يقول: **ويَبْنِي فِي ظَهْرِ الكُوفَة مَسْجِداً لَهُ أَلْفُ بَاب وَتَتَّصِلُ بُيُوت الكُوفَةِ بِنَهْرِ كَرْبَلاء وَبِالْحِيْرة حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ يَوْمَ الجُمُعَة عَلَى بَغْلَةٍ سَفْوَاء** - "البغلةُ السَّفْوَاء"؛ هي البغلةُ السريعةُ جدَّاً - **حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ يَوْمَ الجُمُعَةِ عَلَى بَغْلَةٍ سَفْوَاء** - في سيَّارةٍ سريعة - **يُرِيدُ الجُمُعَة فَلا يُدْرِكُهَا –**
  - العاصمةُ كبيرةٌ والمسجدُ كبيرٌ والأجواءُ مُزدَحِمَةٌ والنَّاسُ تأتي مِن كُلِّ صقعٍ ومكان، زيارةُ الأربعين صُورةٌ مُصغَّرةٌ لتِلكَ الأحداث،
  - عرفتُم الآن لِماذا قُلتُ لَكُم من أنَّ زيارة الأربعين برنامجٌ مهدويٌّ، يا لَيتَ شِيعة العراق يُدركونَ هذهِ الحقيقةِ ويا لَيتَهُم يتمسَّكونَ بدين العترةِ بعيداً عن المَذْهب الطوسي،
  - لأنَّ المَذْهَبَ الطُوسيَّ سيقودُهُم إلى البَتْرِيّين، البَتْريّونَ قَادِمُون، الحركةُ البَتْريَّةُ حركةٌ مرجعيَّةٌ نجفيَّةٌ كربلائيَّةٌ تُحارِبُ إمامَ زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه –

يا شيعةَ العراق:
الإمامُ يُريدكُم أن تُحقِّقوا أهدافَ زيارة الأربعين، أهدافَ هذا البرنامج المهدويّ،
أضربُ لَكُم مِثالاً؛

❖ في الجزء (53) من (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ هذه الرِّسالةُ الأولى الَّتي وصلت إلى المفيد من النَّاحيةِ المقدَّسة سنة (410) للهجرة، صفحة (175)،

❖ الإمامُ يُخاطِبُ المراجعَ ثُمَّ يُخاطِبُ عامَّة الشيعة، دَقِّقوا النَّظرَ معي، أتمنَّى عليكُم أن تتَّعظوا بهذهِ الحقائق، على الأقلِّ أنتُم يا خُدَّامَ الحُسين:

- ✓ رُبَّما لن تجدوا وقتاً تسمعونَ فيهِ هذا الكلام،
- ✓ ورُبَّما لن يُحدِّثَكُم شخصٌ غيري بمثلِ هذا الكلام،
- ✓ ورُبَّما لن تسمعوا من قناةٍ فضائيَّةٍ شيعيَّةٍ هذا الكلام،
- ✓ لا ندري متى سنموت، ولا ندري متى ستُغْلَقُ هذهِ القناة، ولا ندري متى سيتوقَّفُ حديثُنا،

❖ **الإمامُ يُخاطِبُ مراجعَ الشيعة فماذا يقولُ لَهُم:**

- **وَمَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُم مُذْ جَنَحَ كَثِيْرٌ مِّنْكُم إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعَاً –**
  - هذا الكلامُ لا يُوجِّههُ الإمامُ إلى الحدّادينَ والنَّجارين أو إلى موظَّفي البلديَّةِ أو الدفاع المدني في المناطق الشيعيَّة،
  - هذا الكلامُ يُوجَّهُ للمراجع، ووُجِّهَ لَهُم سنة (410)، ولا زالَ يَنطبِقُ عليهِم إلى هذهِ اللحظة، بل يَنطَبِقُ بنحوٍ أشدّ وحالُهم صارَ أقبَح وأسوأ في زماننا هذا –
- **ونَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُوْذَ مِّنْهُم وَرَاءَ ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون –**
  - هذا بالضَّبط منهجُ حوزة النَّجف، هذا بالضَّبط منهجُ التفسيرِ في حوزة النَّجف، هذا بالضَّبط منهجُ استنباط الأحكام الشرعيَّةِ في حوزة النَّجف.

❖ **ثُمَّ يُوجِّهُ الكلامَ إلى الشيعة:**

- **إِنَّا غَيرُ مُهْمِلِينَ لِمُرَاعَاتِكُم ولا نَاسِينَ لِذِكْرِكُم ولَوْلاَ ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُم اللَّأْوَاء** - المصائبُ المُهْلِكَةُ لَكُم - **ولَوْلاَ ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُم اللَّأْوَاء واصْطَلَمَكُم الأَعْدَاء فَاتَّقُوا اللَّهَ جَلَ جلالُهُ وَظاهِرُوْنَا** - تعاونوا معي - **وَظاهِرُوْنَا عَلَى انْتِياشِكُم مِن فِتْنَةٍ قَد أَنَافَت عَلَيْكُم** - إلى آخرِ ما جاءَ في كلامِ إمامِ زماننا.
  - الإمامُ يُطالبُ الشيعةَ، قطعاً هذهِ الكلمات ما وصلت إلى عامَّة الشيعة، لكنَّ عامَّة الشيعةِ لابُدَّ أن يتحسَّسوا هذهِ الحقيقةَ مِن خِلالِ ارتباطِهم بإمامِ زمانِهم،
  - من خِلالِ الحقائقِ والوقائعِ الواضحة، أتعلمونَ أنَّ الظرفَ السياسيّ الَّذي وصلتَ فيهِ هذهِ الرِّسالةُ إلى المفيد يُشَابِهُ الظرفَ السياسيَّ الَّذي نَعِيشُهُ الآن،
  - الدولةُ عبَّاسيَّةٌ، والَّذينَ كانوا يُهيمنونَ على الحُكم شيعةٌ؛ "البويهيّون"، البويهيّونَ شيعةٌ عبَّاسيّون في الأجواء العبَّاسيَّة، الأجواءُ هي هي،

- وفي ذلكَ الزَّمانِ كانت المواكبُ والمجالسُ الحُسينيَّةُ على أشدِّها في الزَّمن البويهيّ، في الشوارعِ، وفي الساحاتِ العامَّة في مدينةِ بغداد، والزُّوَّارُ كانوا يذهبونَ بأعدادٍ كبيرةٍ إلى كربلاء، لأنَّ الحُكمَ شيعيٌّ، شيعيٌّ بحسبهم في وقتهم، الظروفُ السياسيَّةُ هي هي، لكنَّ مراجعَ الشيعةِ كانوا بعيدينَ عن إمامِ زمانهِم قد غدروا بهِ مثلما يقولُ الإمام

هذهِ الأمورُ تذكَّرُوها لا أُطالبُكم أن تقبلوا كلامي

وإنَّما تدبَّروا في هذهِ المضامين وعُودوا إلى النصوص الَّتي قرأتُها عليكُم واحترموا عُقُولَكُم وبعدَ ذلكَ بعدَ احترامِكم لِعُقُولِكم ليَكُن قرارُكم واضحاً، ماذا تقولون؟!

- ✓ زيارةُ الأربعين برنامجٌ مهدويٌّ بامتياز هذهِ عقيدتي لا أُبالي بالآخرين،
- ✓ فإنَّ الإمامَ يُريدُ مِنَّا أن نرفعَ شأنَها إلى العالَميَّةِ، قطعاً الإمامُ ألطافهُ موجودةٌ،
- ✓ وهُناكَ تدريبٌ واضحٌ لشيعة العراق، لأنَّ العراقَ سيكونُ عاصمةً لِكُلِّ الأُمَم ولِكُلِّ الشُّعوب،
- ✓ مثلما جاء في الرِّسالةِ الأولى الَّتي وصلت إلى المفيد فإنَّ الإمامَ يُطالِبُ الشيعةَ أن يُظاهروه، أن يُناصروه، كي يُخَلِّصَهُم مِن الفِتن الَّتي تُحيطُ بهِم، فهذا الأمرُ هو هو،
- ✓ علينا أن ننصُرَ إمامِنا وأن نُناصِرَهُ وأن نسعى في تحقيقِ أهدافهِ، هذا هو الَّذي نقرأهُ في الأدعيةِ؛ "مِن أنَّنا نطلبُ من اللهِ أن يُوفِّقنا لنُصرتهِ وقضاء حوائجهِ"، ما هي حوائجهُ؟!
- ✓ ما هي حوائجُ إمامِ زماننا؟ هي هذهِ، فهل الإمامُ يُريدُ مِنَّا مثلاً أن نشتري لَهُ سيَّارةً؟! الإمامُ يُريدُ مِنَّا أن نشتري سيَّارةً كي تكونَ في خدمةِ برنامجهِ، هذهِ حوائجُ إمامِ زماننا،

- ✓ المشكلةُ في المؤسَّسةِ الدِّينيَّةِ لا هي الَّتي تفهَم ولا تفسَحُ المجالَ للَّذينَ يفهمون كي يُفَهِّموا النَّاس، مُؤسَّسةٌ دينيَّةٌ غبيَّةٌ تعملُ بالأساليب السَّخيفةِ القديمة، بالأساليب البالية، ولا تفقهُ شيئاً مِمَّا يجري حولَها، غايةُ همِّها أنَّ النَّاسَ يبقُونَ على تَقليدِهم، أن يلتزموا بتِلكَ الفتاوى القَذِرةِ الوسخة،
- ✓ غايةُ هَمِّهم أن تُجمَعَ الأخماسُ لَهُم، ويتصارعونَ فيما بينَهُم كالشَّياطين، كُلُّ واحدٍ منهُم يُريدُ الأمرَ له، هذا هو واقعُ المؤسَّسةِ الدِّينيَّة،
- ✓ هذا هو الَّذي يجري، الشيعةُ في غفلةٍ، هذهِ الغفلةُ إذا استمرَّت فإنَّ الإمامَ سيسحبُ يدَهُ، وهذا الأمرُ جرى في سالف الأيَّام في حياةِ أئمَّتِنا وفي زمان الغَيبَتين،
- ✓ هذا موضوعٌ ستراتيجيٌّ سيستمر الى الحلقة التالية، كي أُخبِرَكُم ماذا يجبُ علينا أن نفعل كي نَكُونَ جُزءاً من برنامجِ إمامِ زماننا،

لكنَّني أُنَبِّهُكم إلى أمرٍ بدأ يأكُلُ شيئاً فشيئاً العطاءَ المعنويَّ لزيارة الأربعين؛

- ❖ **"عمليَّةُ الاستعراض"**، إلى الآن لم تصل إلى حدِّ الاتساع الشامل، إذا وصلت إلى حدِّ الاتساع الشامل الإمامُ سيسحَبُ يدَهُ، نحنُ بحاجةٍ لاستعراضٍ ولكن بحاجةٍ لاستعراضٍ عالَميٍّ، أن نَستعرِضَ زيارةَ الأربعين عالَميَّاً، هذا ما سَأُحَدِّثُكم عنه في حلقةِ التالية،
- ❖ أمَّا الَّذي يجري من الاستعراض فهو فيما بيننا، فيما بينَ الشيعة، أصحابُ المواكبِ النَّاشطونَ الحُسينيّونَ يستعرضونَ ما يقومونَ بهِ حتَّى تحوَّلت أنشطةٌ كثيرةٌ للحُسينيّينَ إلى استعراضاتٍ ضِمنَ أجواءِ زيارة الأربعين، إلى استعراضاتٍ إعلاميَّةٍ، إلى استعراضاتٍ مُجتمعيَّةٍ، إلى استعراضاتٍ تصلُ إلى حدِّ المنافسةِ فيما بينَ المواكبِ أو العشائرِ أو المُدُن، هذا مرضٌ، هذا المرضُ بدأ يأكُلُ شيئاً فشيئاً العطاء المعنويَّ الهائلَ لزيارة الأربعين،

أتمنَّى لي ولكم أن نَكونَ من خُدَّامِ الحُسينِ مِن الَّذينَ خدمتُهم خِدمةٌ معارفيَّة، ونستعينُ بالخِدمةِ الشَّعائريَّةِ والمشاعريَّةِ للتعريفِ بإمامِ زماننا، فَدِينُنا أن نَعرِفَ إمامَ زَمانِنا وأن نُعرِّفَ به، اعْرِف إِمَامَ زَمَانِك وَعَرِّف بِه.

أسألُكُم الدُّعاء جَميعاً..

في أمانِ الله.

إنَّها ثقافةُ العترةِ الطاهرة
بعيداً عن ثقافة السقيفتين بَني ساعدةَ وبَني طوسيّ
لقاؤنا في الحلقةِ القادمة
مع تحيّات مؤسّسة القمر عبرَ قناةِ القَمر
www.alqamar.tv